

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (572)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وعملا صالحين مقبولين يا عفو يا كريم - [00:00:00](#)

هذا المجلس الخامس والسبعون بعد المائتين في تدارس احاديث رياض الصالحين نعم. سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين والمستمعين. قال الامام النووي رحمه الله -

[00:01:39](#)

في كتاب العلم باب فضل العلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نظر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى من سامع. رواه الترمذي - [00:02:02](#)

هذا حديث عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهزلي ان النبي صلى الله عليه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نظر الله امرأ سمع منا - [00:02:25](#)

سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما يبلغه من وحي ربه فبلغه كما سمعه ورب مبلغ اوعى من سامع وهذا فيه فضل تبليغ العلم وايقاله وتبليغ العلم لمن علمه واجب عليه - [00:02:40](#)

ولهذا ينبغي ان يعلم الانسان فيه نفسه واهله وولده ومن يعرف بما تبلغ من العلم ويتأكد ذلك وجوبا عند وجود سببه يعني يقع الغلط او او البدعة او النقص فانه يتعين عندئذ - [00:03:04](#)

البيان العلمي مع انكار هذا المنكر نعم الله اليك. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم كتبه الجرم يوم القيامة برجام من نار. رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن. لا حول ولا - [00:03:25](#)

لا قوة الا بالله. وهذا وعيد على من تحمل العلم ثم كتبه وقد روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:03:50](#)

من سئل عن علم فكتبه الجرمه الله جل وعلا بلجام من نار يوم القيامة هذا وعيد واللجام ما يوضع على وجهي الدابة مما يلجمها عن ما تريده واللي جاموا غير الزمام - [00:04:06](#)

الزمام ما يكون في الانف وغالبا يوضع في البعير في الفحل ليسهل قياده وانقياده اما اللي جاموا وهو من اسماء الخطام كما يكون على وجه الدابة هذا الذي يكتم العلم - [00:04:29](#)

حيث تعين عليه كشفه وبيانه متوعد بان يلجم من لجام من نار يوم القيامة والوعيد بالنار او ببعض عذابها يصير الذنب المتوعد عليه كبيرة من كبائر الذنوب فلا يجوز كتمان العلم - [00:04:51](#)

كتمان العلم شأن بني اسرائيل الذين علموا فلم يعملوا وعلموا وكتموا العلم وبدلوا وغيروا ويجوز كتمان العلم اذا خاف على نفسه الضرر المتمحظ الضرر المتحقق فيكتمه بوجود غيره من يقيمه ولو صبر وادى العلم - [00:05:10](#)

كان في ذلك عظيم الاجر له ويجوز ايضا كتمان العلم على غير اهله فمثلا احاديث الانكار على السلطان لا تصلح ان تذايع بين الخوارج واحاديث الرجاء والتعلق بوعد الله لا تصلح ان تذايع بين الفجرة والفسقة المفرطين في الفرائض والواجبات - [00:05:35](#)

وما يتعلق ايضا بالسلاح في زمن الفتنة هذا من المظنون به على غير اهله فيجوز ان يكتم والعلم اصول وفروع وحواشي وفصول في كل ينظر في قدره. اصل الاصول في العلم - [00:06:01](#)

علم الايمان والتوحيد الذي يجب ان يتعلم قبل كل شيء فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ويجب ان يعمل به ويحقق ويجب ان يدعى اليه ثم تأتي بعد ذلك الفرائض بحسبها والواجبات بترتيبها والمحرمات بتركها - [00:06:26](#)

ثم بعد ذلك المستحبات في فعلها والمكروهات في تركها نعم احسن الله اليكم. وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما منه ما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا عرضا من الدنيا - [00:06:51](#)

يجد عرف الجنة يوم القيامة هذا الحديث حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم العلم مما يراد به وجه الله فدخل في اوليته علم الشريعة - [00:07:16](#)

عقيدة وفروعة وفروعا واحكاما يبتغي به عرضا من الدنيا ما يبتغي بهذا الا من الدنيا تعلم ليتوظف تعلم لاجل الشهادة تعلم لاجل المدحة مما يبتغى به وجه الله جل وعلا - [00:07:34](#)

ورد فيه هذا الوعيد انه لا يجد عرف الجنة وعرفها رائحتها وكل وعيد بعدم دخول الجنة وعيد بالنار وكل وعيد بعدم دخول النار والزحزحة عنها هو وعد بالجنة وهذا يجعل المؤمن ينتبه ويحذر - [00:07:58](#)

ما هو بهم ان يمشي ممشى اهل زمانه يمشي اهل زمانه لا يصير هذا هو همك او يقول قائلهم الناس كلهم كذا هذا ما يعذرك وانما هذا يزيد في نذارتك وفي وعيدك - [00:08:24](#)

مما يبتغى به وجه الله علم العقيدة علم القرآن علم الشريعة يتعلم به لينال بها عرضا من الدنيا. العرض هو الزائل اللي ما له قيمة طفسة من طفس الدنيا متوعد بهذا الوعيد - [00:08:43](#)

انه لا يجد عرف الجنة طيب من وقع في ذلك؟ وكانت نيته سيئة همه وظيفة وراتب ورتبة يقول انت في ساعة الامهال النية تغير والتوبة والالوية هدي المؤمن وشعاره مع ربه وربى يقبل من تاب من تاب واب اليه صادقا - [00:08:59](#)

نعم وعن عبد الله ابن عمر رضي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس. ولكن يقبض العلم بقبض - [00:09:23](#)

ولكن يقبض احسن الله اليك. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم. فضلوا واضلوا متفق عليه هذا حديث جليل - [00:09:45](#)

ختم به رحمه الله هذا الباب وهو نذارة وهذا الحديث من اشراط الساعة التي وقعت وما زالت تتكاثر وتتجدد في وقوعها وقد روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما - [00:10:07](#)

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء اكد ذلك بان الدال على التوقيت ان هذا العلم والمشار اليه علم الوحي - [00:10:25](#)

علم الاسلام وعلم الشريعة الله لا يقبضه انتزاعا لماذا عبر بالقبض؟ لان من اشراط الساعة قبض العلم وماذا وانتشار الجهل في رواية رفع العلم وانتشار الجهل لا يقبض الله هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء - [00:10:44](#)

كما ينتزع الشيء بقوة وانما يقبض العلم بقبض العلماء وقبض العلماء يراد به اصابة موتهم ولهذا موت العلماء منقصة واي منقصة ورجية واي رزية. واعلم العلماء من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:08](#)

نقد المسلمين له من اعظم الرزايا ولهذا قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصيبتة ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا ذهب العلماء ذهابهم بقبضهم كما في سياق الحديث وذهابهم بتحبيدهم عن محل التأثير - [00:11:33](#)

وهذا له انماط وله مراحل منها تزهيدهم بالعلماء تزهد الناس بالعلماء لا يهتمونكم هؤلاء علماء حيظ ونفاس ونكاح وطلاق لا ترتفع به هذا هؤلاء العلماء يقرر فيهم ثم ينشرون ما - [00:12:01](#)

املي عليهم تزيد بالعلماء وتسفيه لهم شيء اعظم من ذلك انهم يهتمونهم بنقص العلم كقول قائلهم ان هؤلاء العلماء لا يفقهون الواقع والمجريات العالمية والحوادث والاحوال السياسية هذا نوع اخر - [00:12:24](#)

واشنع من الاول في التزهيد بالعلماء نوع ثالث اشنع من هذا وهذا وهو اتهامهم بانهم عملاء وانهم علماء سلاطين هم هم كراسيهم

ورواتهم ومظانفهم هذا اشد لانه قدح في نياتهم ومقاصدهم - [00:12:49](#)

امر الرابع اشد من الثلاثة قبله اتخاذهم انهم عملاء ليسوا علماء هذي كلها سمعتموها وسمعناها هيئة كبار العلماء علماء البيت الابيض والبيت الاحمر خصوصا اذا جاءت الامور المفصلية اذا احتكت - [00:13:12](#)

الامور بما يتعارض مع رغبات هؤلاء المؤدلجين الموجهين المنتسبين الى اهل الضلال واهل البدع اعظم من ذلك تكفيرهم كما حصل كفر علماء الدعوة بانهم خوارج حتى ابن باز سمعنا من يكفره - [00:13:36](#)

هذا من ابعاد العلماء عن محل التأثير وايضا عند غيرهم في اللي يهم وحسهم واذيتهم بغير وجه حق. هذا نوع من اذهابه فاذا ذهب العلماء بالموت وبغيره اتخذ الناس رؤوسا جهالا - [00:14:08](#)

لابد للناس من علماء لابد لهم من مبينين مبينين ومعلمين ومظهرين لدين الله جل وعلا وهذه الامة امة الاسلام عوض الله عز وجل عوضها بالعلماء كما وقع لبني اسرائيل من الانبياء - [00:14:33](#)

فلا نبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ولهذا جاء في حديث ابن عمر وغيره الانبياء العلماء في امتي كالانبياء في بني اسرائيل يبينوا للناس دين الله يوجهونهم يعلمونهم يصبرون على ما يكون من اذاهم خصوصا اذا وافق - [00:14:59](#)

كلام العالم ما يخالف رغباتهم وما يهتوونه من الامور العامة والخاصة ولهذا جعل الله عز وجل ذهاب العلماء نقصان للارض اولم يروا انا تأتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه - [00:15:23](#)

قال ابن عباس رضي الله عنهما وقاله غيره نقصان الارض هو ذهاب العلماء اذا ما مات ذو علم وتقوى فقد سلمت من الاسلام سلمة وانتم انظروهم في واقعنا القريب مات الشيخان العالمان - [00:15:49](#)

شيخنا الشيخ ابن باز وشيخنا الشيخ محمد العثيمين رحمة الله عليهما وعلى والدينا وسائر علماء المسلمين مش لحقنا في من النقص وانما العزاء الذي نتعزى به على ربنا ومع عبادته ان الدين دين الله - [00:16:13](#)

والله حافظ دينه حفظه سبحانه وسيحفظه ووسائل حفظه هم من يقيمهم لدين الله ابلاغا وبياناً وذبا وجهادا هذا من سنة الله الشرعية التي تستمر الى ان يأتي امر الله لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين - [00:16:38](#)

لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك امر الله قرب قيام الساعة اذا بعث الله الريح الطيبة فقبضت ارواح المؤمنين فلم يبق في الارض الا شرار اهلها وعليهم تقوم الساعة - [00:17:05](#)

اذا ذهب العلماء اتخذ الناس رؤوسا جهالا رؤوسا يعني رؤوسهم وصدروهم هذا الشيخ الفلاني انه الشيخ دراهم يمكن الشيخ هياط بل في بعض الجهات التسلب الله يعزكم يسمى شيخ الكلب البهيمة الحيوان النجس يسمى يا شيخ - [00:17:29](#)

اتخذ الناس اي من جهلهم وهواهم ولما رآهم رؤوسا رؤوسهم فصاروا هم الرؤساء وفي حقيقتهم جهال فسلوا لا بد ان للناس ممن يعلمهم وما ارسلنا من قبلك الا رجال النوح اليهم - [00:17:56](#)

هذي اية النحل في سورة الانبياء في اولها وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم قال الله فيهما فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ففرط من لم يعلم يسأل العالم - [00:18:19](#)

هذا فرضه الذي يكون بينه وبين الله فسلوا اي هؤلاء الرؤوس الذين رؤوسهم وهم جهال فسلوا فافتوا بغير علم والله اظن وهقوتي ويمكن وسمعنا ويا كثرها في مجالسنا يا اخوان - [00:18:38](#)

وانتم تجلسون مجالسكم مع بعضكم يطرح واحد مسألة تلقى واحد يقول والله انا رأيت كذا وانا ارى كذا وش انت حتى ترى ومن انت حتى يكون لك رأي لكنها الجرأة على دين الله اولاً - [00:19:01](#)

وضعف المخافة من الله ثانياً وتسفيه اهل العلم ظلماً ثالثاً والترأس على هؤلاء الذين يجالسهم ويجالسونه حتى صارت المفاهيم مضطربة اسأل بعض الشباب ما منكم دخلت مسجد ولا انتم في سفر من تقدمون يصلي بكم - [00:19:16](#)

واحد اطول لحية واقصر ثوب هذا المعيار عز الله بن باز ما هو باكل وشارب معهم رحمه الله ما ما معنى لحية الا شعيرات في ذقنه اذا المعايير والمفاهيم والطريقة - [00:19:40](#)

فسئلوا فافتوا بغير علم لانه ما يقدرّون يقولون ما ندرّى كلما عظم علم العبد كلما كثر في قوله لا اعلم لا ادري لماذا؟ لان القول ثقيل
المسؤولية عظيمة يبون الافتكاك بينهم وبين الله - [00:19:59](#)

والمعذرة عند الله قبل وتعليمهم فافتوا بغير علم وش النتيجة افتوا بجهل بهوا ومن الجهل والهوى وغير العلم والله اظن يمكن لعله
كذا سمعت فتوى وينزلها على غير مسائلها فظلوا في انفسهم - [00:20:25](#)

واضلوا غيره هذي النتيجة ظلوا في انفسهم بجرأتهم على دين الله فحرموا وحلّلوا بغير علم والله جل وعلا يقول محذرا في اخر
سورة النحل ولا تقول لما تصف السنتكم الكذب - [00:20:52](#)

هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون يتمتعون بالشهرة والمدح والثناء والاشارة
اليهم بالبنان متاع قليل يا كن يا ويله من العازبة - [00:21:14](#)

يا ويلهم من من ثمارها وعواقبها ومن العجائب والعجائب جمّة اجابة ندى عند ندى متسرع ولقد دعوت ندا سواك فلم يجب فلا
اشكرن ندا اجاب وما دعيت وانظروها يا اخواني في مجامع الناس ومجامع النساء ومجامع الصغار والكبار - [00:21:35](#)

اذا جاءت فتوى في احكام دين الله عقيدة او شريعة يا كثر المفتي ولا يا اخواني اذا جاء امر يتعلق بالسياسة او ولات الامور تلفت
يمين ويسار وفوق وتحت - [00:22:02](#)

لان لا يحسب عليه قول يؤاخذ به من اولى ان يتحسب لكلماته وما يصدر منه اليس دين الله؟ اليس ربي جل وعلا الذي يراك ويطلع
عليك وهذي من البلايا الناشئة من ضعف الايمان - [00:22:18](#)

وضعف العلم وضعف العقل انواع الضعف الثلاثة. ابردها عليكم. ضعف ماذا؟ الايمان والتوحيد. في مخافة الله ومراقبته وخشيته
ضعف العلم فان من كثر جهله اتكلم بكل ما عناه وضعف ماذا - [00:22:42](#)

ضعف العقل لان العاقل ينظر ويستبصر في موضع قدميه وفيما في طريقه امامه المسألة عظيمة يا اخواني والخطب جسيم والجلل
ليس بالهين والله ولهذا هذا الحديث اذا ورد في موارد صار الانسان في خوف وقلق - [00:23:03](#)

على نفسه او لا وعلى من عباد الله الذين يحبهم ثانيا. اما دين الله فمحفوظ حافظ الله دينه بنا ان كنا كفؤا واهلا او بغيرنا ان لم نكن
كذلك وان تتولوا يستبدل قوما - [00:23:26](#)

غيركم ثم لا يكون ثم لا يكونوا امثالكم ولا حول ولا قوة الا بالله نقف عند هذا الموضع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:23:48](#)

استغفر الله استغفر الله نعم لا حول ولا قوة الا يقول اخونا ما تعلمناه في مجالس العلم هذا المجلس وغيره. هل يكفي ان نعلمه
دائرتنا الضيقة من اسرتنا واولادنا لا - [00:24:12](#)

ابداً بالاهم فالاهم وتأكد مما تعلمت تتوهم الشيء تقول هذا اللي سمعته من الشيخ وهذا اللي سمعته في الدرس واذا تحققنا ودققنا
واذا السمع في جهة وانت في جهة ثانية - [00:24:41](#)

وما افة الاخبار الا من اه روايتها نقلتها كما تأكدت وتوثقت منه ابغاه وعلمه من تستطيع وارشده لي غيرك حتى تحوزهم بحوزة العلم
والايمان وتمنع عنهم موانع الردى والبهتان نعم - [00:24:59](#)

نعم هل يدخل كتمان العلم في علوم الدنيا؟ نعم يدخل فيها يدخل بحسبها ولكل مقامها فما تعب في تحصيله وبذل فيه المال
وكتمه لا يلام عليه من علوم الدنيا - [00:25:30](#)

ولو بذله كان افضل اما علم الشريعة فارق لحاله لا يجوز كتمانها الا في الاحوال التي مرت تنويه عنها والله اعلم حماد ابراهيم الحماد
هاه اولئك الذين مثلا الذين يريدون الفقر ويعرفون - [00:25:48](#)

من علم ان هذا ليس مفتيا وليس اهلا للفتوى ويسأله لنفسه او لغيره هو معين له على الباطل وهو دال على الشر والله جل وعلا قال
في اصل عظيم جامع - [00:26:14](#)

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. اذا علمت ان هذا ليس اهلا لا تسأله بل ان صحوا ان لا يتكلم وان ابي علم

تراهم ما هو بكفو - [00:26:34](#)

ان يسأل وان يفتي نعم واني من مما اعجب ان المستفتي اذا جاءت الفتوى على غير ما يبي على غير هواه عاد على مفتيه بالملامة انت ما فيك خير انت شديد انت فيك كذا وكذا. يحسبونه هينا وهو عند الله - [00:26:47](#)

عظيم الله المستعان. نعم يقول اخونا ترك سؤال اهل العلم واكتفى بالرجوع الى مواقعهم والى كتبهم والى ما ينقل العلم عنهم ان كان اهلا لان يفهم كلامهم الفهم الصحيح سواء من صوتهم في مواقعهم او من كتاباتهم في مواقعهم ومؤلفاتهم فنعم - [00:27:08](#)
وان كان لا يقصر فهمه ولا يدرك كلام اهل العلم على اصوله وينزل كلام العالم على غير منزله او يأخذ من كلام العلماء فيضرب بعضها ببعض فهو اثم اثما عظيما لانه تلاعب والحالة هذه بدين الله عز وجل - [00:27:41](#)

والله المستعان. نعم ابو علي ايه نعم اه قصر الرباعية في السفر هذه من السنن من العزائم ولهذا من اتم الرباعية متعمدا في سفره زهدا عن سنة النبي عليه الصلاة والسلام عن وعن عزيمة الله فقد وقع في البدعة - [00:28:01](#)

اما اتم الصلاة من غير زهد فهذا فعل مباحا خلاف الافضل والجمع بين الصلاتين هذه رخصة لان الجمع يكون في سفر مباح او سفر سفر طاعة ويكون في مطر بيل الثياب - [00:28:41](#)

مثله الريح الباردة ويكون في مرض ويكون في خوف هذه موجبات الجمع بين الصلاتين من تشوف الشريعة وتطلعها لاهلها ان يصلوا الصلوات جماعة يصلونها صلاة جماعة فاذا وقع خلاف بين اهل العلم - [00:29:01](#)

الجمع والقصر وش موقفك انت ايها العامي او المبتدأ ما عندك الملكة والقدرة تميز بين الاقوال والادلة برظك ان تتبع من هو اوثقهم عندك علما ودينا لقول الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:29:26](#)

واهل الذكر من هم جمعوا وصفين علم وديانة علم امانة فمن هو اوثق عندك فاتبع قوله. هذا في حكم في حال العوام والمبتدئين. اما طالب العلم الذي عنده الملكة وعنده القدرة - [00:29:47](#)

فانه مأمور بان يتبع الحق بدليله الله يدلنا واياكم على صراطه ويخالفنا عن اهله سخطه ويورثنا عوالي جنانه ووالدينا ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين. نسأل الله ذلك بوجهه الكريم الاكرم وان يحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا. اللهم صلي وسلم على

عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله - [00:30:07](#)

واصحابه اجمعين - [00:30:38](#)